العامل

الساع الربانى العالم المعلم بما لم ليست لو تكم عالمين وليست لو تكم دارسين للعلم
اوجب ان يكون الربانية التى هى قوة التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة
ولعرى به دليلا على خيبة سعى من جهد نفسه وكد روحه فى جمع العلم ثم لم يجعله ذريعة
الى العمل فكان مثله من غرس شجرة حسنا تونقه بمنظرها ولا تنفعه بثمرها وقرى
تعلمون من التعليم وتعلمون من التعلم وتدرسون بمعنى تدرسون وقرى تدرسون من التدريس
وتدرسون على ان ادرس بمعنى درس كاكرم واكرم وانزل ونزل ويدرسون من
التدريس ويجوز ان يكون معناه ومعنى تدرسون بالتخفيف تدرسونه على الناس كقوله
لتقرأه على الناس فيكون معناه معنى يدرسون من التدريس وفيه ان من علم ودرس
العلم ولم يعمل به فليس من الله فى شىء وان السبب بينه وبين ربه منقطع حيث لم يثبت النسبة
اليه الا للمتمسكين بطاعته وقرى ولا يامركم بالنصب عطفا على ثم يقول وفيه وجهان احدهما
ان تجعل لا مزيدة لتاكيد معنى النفى فى قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر ان يستنبئه
الله وينصبه للدعاء الى اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا
عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما تقول ما كان لزيد ان اكرمه ثم
يهيننى ولا يستخف بى والثانى ان تجعل لا غير مزيدة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا
له انتخذك ربا قال لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة
والانبياء والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام اظهر وينصرها قراءة عبد الله ولن يامركم والضمير
فى ولا يامركم وايامركم للبشر وقيل لله والهمزة فى ايامركم للانكار بعد اذ انتم مسلمون
دليل على ان المخاطبين كانوا مسلمين وهم الذين استاذنوه ان يسجدوا له ميثاق
النبيين فيه غير وجه احدها ان يكون على ظاهره من اخذ الميثاق على النبيين بذلك
والثانى ان تضيف الميثاق الى النبيين اضافته الى الموثق لا الى الموثق عليه كما تقول ميثاق



الله وعهد الله كانه قيل واذ اخذ الله الميثاق الذى وثقه الانبياء على اممهم والثالث
ب ان يراد ميثاق اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل على حذف المضاف والرابع ان يراد اهل الكتاب
وان يرد على زعمهم تهكما بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لانا اهل الكتاب
ومنا كان النبيون ويدل عليه قراءة ابى وابن مسعود واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
واللام فى لما اتيتكم لام التوطئة لان اخذ الميثاق فى معنى الاستحلاف وفى لتؤمنن
لام جواب القسم وما تحتمل ان تكون المتضمنة لمعنى الشرط ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط
جميعا وان تكون موصولة بمعنى للذى اتيتكموه لتؤمنن به وقرى لما اتيتكم بكسر اللام
ومعناه لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجىء رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به وقرى لما اتيتكم على ان ما مصدرية والفعلان معها اعنى اتيناكم وجاءكم فى معنى
نه المصدرين واللام داخلة للتعليل على معنى اخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه
لاجل ان اتيتكم الكتاب والحكمة وان الرسول الذى امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير
مخالف ويجوز ان تكون ما موصولة فان قلت كيف يجوز ذلك والعطف على اتيتكم
وهو قوله ثم جاءكم لا يجوز ان يدخل تحت حكم الصلة لانك لا تقول للذى جاءكم رسول مصدق
لما معكم قلت بلى لان ما معكم فى معنى ما اتيتكم فكانه قيل للذى اتيتكموه وجاءكم
رسول مصدق له وقرأ سعيد بن جبير لما بالتشديد بمعنى حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة
ع ثم جاءكم رسول مصدق له وجب عليكم الايمان به ونصرته وقيل اصله لمن ما فاستثقلوا اجتماع
ثلاث ميمات وهى الميمان والنون المنقلبة ميما بادغامها فى الميم فحذفوا احديها فصارت
لما ومعناه لمن اجل ما اتيتكم لتؤمنن به وهذا نحو من قراءة حمزة فى المعنى اصرى عهدى
وقرى اصرى بالضم وسمى اصرا لانه مما يؤصر اى يشد ويعقد ومنه الاصار الذى يعقد
به ويجوز ان يكون اصرى فى قراءة من ضم جمع اصار فاشهدوا فليشهد
بعضكم على بعض بالاقرار وانا على ذلكم من الشاهدين وهذا توكيد عليهم وتحذير من الرجوع اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)